الدرامـــا .. رؤيـــة إســـلامية

دكتور محمود أحمد حماد
المدرس بقسم الصحافة والإعلام
كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

محتويات البحث

الموضوع

١ – مقدمة

٢ – أهمية الموضوع

٣ – لماذا رؤية إسلامية للدراما ؟

٤ – النماذج الدرامية والقيم الإسلامية

٥ – الدراما ومقومات البناء الاجتماعى

٦ – نتائج البحث

٧ – التوصيات

٨ – قائمة المراجع

مقـــدمة

أود بداية أن أوضح أن هذا البحث ليس بحثا شرعيا فى تحديد ما الحلال وما الحرام فى الفكر والأداء الدرامى لأن هذا يخرج عن إطار ما نسعى لمناقشته وما نحاول الوصول إلى قناعة به وفى ذات الوقت لانحاول وضع قيد على هذا النوع من الفكر أو العمل على عرقلة مسيرته . وحتى لا يتسرب إلى ذهن البعض أننا دعاة تعصب وانغلاق أو نحاول المصادرة على رافد ثقافى عد دائما معيارا لعمق ونضوج ثقافى لمختلف الحضارات وواكب تطورها وكان مرآة انعكست عليها تطلعات وآمال الأمم والشعوب ودوافعها النفسية . ومثل قدرة غير محدودة للإنسان على الالتقاء بالآخرين والتفاعل معهم وواكب التيارات الفكرية التى أخذت أشكالا مختلفة نتيجة تطور القيم الإنسانية والدينية والاجتماعية والأخلاقية .

وحقق انتشارا استلهمته مختلف الأمم والشعوب وتباينت أهدافه والغاية منه وفق التطور الفكرى والثقافى والاجتماعى والسياسى لهذه الأمم والشعوب .

وإنه لمن البديهيات أن نسلم أننا مازلنا نعمل متأثرين باستلهام هذا الفكر وما يتضمنه من استهواء ومخاطبة للغرائز والشهوات والتحلل من القيود الاجتماعيه والأخلاقية بنفس إعراضنا عن المضمون الذى يتضمن خطابا للعقل وتقنينا للاحتياجات والرغبات وتنظيما للسلوك والتزاما بالتقاليد والأعراف الاجتماعية والأخلاقية دون اعتبار لماهيتنا ونواتنا ومفردات ثقافتنا وهو واحد من أهم أسباب تراجعنا .

إذا فهناك ضوابط للأخذ والترك مرهونة بالتناسب مع واقع من القدرات والاستعدادات وإذا ما سلمنا أن واقعنا الثقافى ليس مريضا لهذه الدرجة حتى يعجز عن هضم أى رافد ثقافى وبعثه بشكل جديد فإن الأمر يقتضى أن نعمل فكرنا بعمق لنتصرف على محددات وخصوصية الحضارة والفكر الإسلامى رغم اختلافها وفقا للزمان والمكان بيد أن الثقافة الناتجة عنها كانت دائما رسالة دينية ونسق فى التفكير وحث على اللجوء إلى العقل والعلم والبحث والاجتهاد ومبدأ وطريقة لتنظيم المجتمع والدولة وبنية لعلاقات الدولة بالفرد وعلاقة الأفراد فيما بينهم وقانون للعلاقات والنشاطات الاقتصادية والمعاملات التجارية ومصدر للإلهام والمحرمات فى الفن وهى فى مختلف الحالات قانون ونظام يرعيان مختلف جوانب الحياة اليومية للفرد ويمليان عليه آداب السلوك فى مختلف نواحيها وإذا ما اتفقنا وارتضينا الفكر والأداء الإسلامى عقيدة ونظام حياة فإن الأمر يقتضى منا العمل على إحياء وتوضيح القيم والمعايير التى يقاس من خلالها ما نأخذ وما نترك وما نجدد ولا أظن أنها بدعة ثقافية وإنما هو معيار كل الأفكار والثقافات سواء كان ذلك فى حالة انفصامها عن عقيدتها أو كانت انعكاسا صادقا لقيمها ومعاييرها فالمهم دائما هو وضوح الرؤية لتحقيق الأهداف بفاعلية .

---

(١) تأليف لفيف من خبراء اليونسكو: التنمية الثقافية تجارب إقليمية، ترجمة سليم بكور المؤسسة المصرية للدراسات والنشر ط١ ١٩٨٣ ص ٢٦٩، ٢٧٢ .

أهمية الموضوع

عرفت الحضارات والمجتمعات القديمة الأشكال الدرامية الأولى التى راحت تتطور من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر ومن مكان لآخر وكان للدراما دورها الهام ووظائفها المتعددة والحيوية للفرد والمجتمع فى مختلف تلك العصور وما تزال تؤدى هذا الدور المتجدد من خلال وسائلها التقليدية كالمسرح الذى يقدم العشرات من المسرحيات بقطاعيه العام والخاص والسينما التى تعرض عشرات الأفلام فى طول البلاد وعرضها إضافة إلى الراديو الذى يقدم مواد درامية على إجمالى شبكاته بنسبة ١ر٢٣ ٪ بينما يبلغ الحد الأدنى على أى محطة ٦ر٢٥ ٪ فى حين تتراوح فى أقصى حالته على محطات أخرى بنسبة ٨ر٣٥ ٪ هذا بينما يقدم التليفزيون مواد درامية بنسبة ٤ر٢٥ على قنواته العاملة وتتفاوت هذه النسبة بالنسبة للقنوات فتقدم القناة الأولى: مواد درامية بنسبة ٥ر٢٢ ٪ أما القناة الثانية فتبلغ نسبة المواد الدارمية على خريطة برامجها حوالى ٣ر٢٩ ٪[١] أماعلى القنوات المحلية فتتراوح نسبة المواد الدراميه ٣٠ ٪ من نسبة البرامج[٢] وهو ما فتح الباب واسعا أمام انتشار النماذج الدرامية وتوسيع قاعدة متلقيها من مختلف فئات وطبقات المجتمع حيث تتراوح نسبة مشاهدة المواد الدرامية فى التليفزيون من ٣ر٨٥ ٪ إلى ٧٠ر٩١ ٪[٣] .

ولاشك أن اتساع قاعدة التلقى يعطى انطباعا مبدئيا بأن النماذج الدرامية بأشكالها المختلفة تحقق نوعا ودرجة من الإشباع والاستهواء يكاد يختلف باختلاف طبيعة الأشخاص ومستواهم الثقافى والاجتماعى كما يختلف باختلاف طبيعة ونوعية الفكر الدرامى المعروض وما يعكسه من معانى للمتلقى تدخل فى إطار خبراته المعرفية والحياتية . وهو ما يدل على أن الدراما بتواليها وموضوعاتها المختلفة تحوى التأثير الكائن والظاهر على سلوكيات وأفكار واتجاهات مختلف الفئات وبخاصة الأطفال والشباب حيث تبين من خلال دراسة أجريت على طلاب الجامعات المصرية أن ٩٢ر٧٤ ٪ من إجمالى عينة البحث البالغة ٦٠٠ مفردة قد أجمعوا على أن الدراما تدعو إلى الرذيلة والانحراف وتحطم المثل والقيم ولا تنسجم مع العادات والتقاليد [٤] وهو

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون الكتاب السنوى ٩٠ / ٩١ ص ١١٣ المجالس القومية المتخصصة، مستقبل الدراما الإذاعية فى مصر تقرير ١٦٩ ر٧ /١٩٨٦ ص ٢٤٢ .

(٢) خريطة البرامج للقناة الرابعة والخامسة دورة يناير ١٩٩٢ .

(٣) الكتاب السنوى مرجع سابق ص ١٦٣ .

(٤) محيي الدين عبد الحليم الدراما التليفزيونية والشباب الجامعى. دار الفكر العربى القاهرة، ١٩٨٤ ص ٢٩٣ ، ٣١٧، ٣٣٩، ٣٦٣ .

ما يقتضى ضرورة الدعوة إلى إعادة النظر وبعمق فى النماذج الدرامية المعروضة سواء فى السينما أم المسرح أم الراديو والتليفزيون .

ولا أظن أن أحدا ما سوف يصاب بالتعجب والدهشة إذا قلنا إن سوق الإنتاج الدرامى فى مصر بات لا يخطط إلا لكيفية التسويق والانتشار والاستحواذ على عقول ومشاعر الجماهير فأصبح المنتجون والمنفذون فى السينما والمسرح والإذاعة والتليفزيون يسلكون سلوك هدفه السيطرة على المشاعر والعواطف والأحاسيس والوصول بالجماهير إلى حالة من اللاوعى [١]

هذا باستثناء ملح لبعض النماذج التى قد تخرج جزئيا عن هذه القاعدة إما لكونها خاضعة لجهات مسئولة وإما لمحاولة البعض التمويه والإيهام بالخروج من هذا المستنقع لخلق قناعة فى النهاية بأن هذه هى أذواق الجماهير وطابع العصر وحجم التأثير والتأثر الوافد الذى لابد من الاعتراف به .

وإذا كانت الثقافة هى كل ما يرقى بالحياة كما يرى (بير أما نويل) فإن انسيابها من خلال وسائل الاتصال الجماهيرى على شكل برامج وأفلام ومسلسلات وتمثيليات ومسرحيات يجب أن يحمل فى طياته أرفع القيم حفاظا على وجدان الجماهير وتشجيعا لها على الحرية والنشاط لا الكسل واللهو والمتعة الزائفة وتشتت الانتباه والذاكرة . [٢]

فالفن ليس له قيمة بذاته كما يرى "أفلاطون " ولكن قيمته تأتى بعد الوجود الحق وبعد صورته المحسوسة فى الطبيعة فالفن يحاكى الوجود الطبيعى وهذا الوجود يحاكى الكمال فالفن صورة الصورة . والفن الحقيقى كما يراه أفلاطون هو الذى لا يستطيب وصف العواطف أو يسعى إلى إهاجتها ولا يشل العقل والإرادة الواعية وهو الذى لا يحرض بانفعالات رديئة تضعف سيطرة الإنسان على شهواته وغرائزه وغاية الفن هو تنمية الإحساس بجمال الوجود وتنشئة مواطنين صالحين يقبلون على الفضائل ويحجمون عن الرذائل بشكل تلقائى عفوى إذ ليست الغاية توفير اللذه بل غاية الفن هى التطهير والتهذيب [٣]

ولا شك أن الوصول إلى تحقيق هذا الهدف وفى ظل تلك الظروف يحتاج إلى اتساع رؤيه وعمق نظر واستجماعا للقدرات لوضع العلاج الملائم وذلك بالعمل على خلق وتهيئة البيئة والجو

---

(١) لويس دوللو – الثقافة الفردية وثقافة الجمهور. ترجمة عادل العوا . منشورات عويدان بدون ط.ت ١٩٨٢ ص ٧٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢١ .

(٣) عبد الحليم محمود . موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة . مطابع دار الشعب ١٩٧٩ ص ٣٨ .

المناسب لقبول عملية التغير انطلاقا من الإيمان بأن العقل الواعى المستنير هو مفتاح الرقى والتقدم وأن العمل على صياغة هذا العقل يجب أن يتم بشكل متوازن بعيدا عن التشتت والشوشره والضغوط النفسية والعصبية الناتجة عن المثيرات والمنبهات المختلفة التى يتعرض لها الإنسان وهذا ما تراه الصياغة الفكرية الإسلامية للإنسان ولطبيعة المجتمع من حوله عن طريق توازن الاهتمامات والاحتياجات والرغبات فى مختلف المجالات .

ومن هنا كان سعينا فى محاولة لإيجاد رؤية وصيغة إسلامية للفكر والأداء الدرامى .

لماذا رؤية إسلامية للدراما ؟

يقول الله تبارك وتعالى . ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ (١) .

وانطلاقا من مفهومنا للرضاء الإلهى بإحاطته وشموليته ومن منطلق اختيارنا الواعى للإسلام عقيدة ومنهج حياة تسعى إلى استجلاء قدرة الفكر والثقافة الإسلامية على احتواء هذا النمط الفكرى والمعرفى والعمل على تعديل اتجاهاته شكلا ومضمونا وحركة تاريخ بهدف الرقى بالإنسان المسلم ووضعه فى المكانة اللائقة به حيث كرمه الله قائلا . ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ (٢) ولاأظن أن محاولة بعث التراث الثقافى الإسلامى ليقود مسيرة الفكر المعاصر بمسحيل حيث يرى (هـ . أ. ر. جيب) أن الحداثه نفسها ليست سوى حصيلة بعض التغيرات فى طبيعة الفكر الدينى وهى تعتمد حججا عدة لصالح الحداثة أو ضدها (٣) هذه هى المبادىء الأولى التى ترتكز عليها بنية الإيمان والتدين فى الإسلام . فصلة الدين بالثقافة ترجع إلى أصول الحضارة وهى صلة مازالت مستمرة وتأثيرها مازال يلعب دورا حاسما فى النهوض بالتربية التى ينكرها عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين والملحدين والمؤمنين (٤) .

وإذا وصفت الثقافة بأنها مفهوم يعنى حياة أفراد مجتمع ما من المجتمعات وسلوكهم المتعارف عليه فيما بينهم وهذا الأسلوب الحياتى والسلوكى يوجه من خلال نمط فكرى ترسخ فى العقول غير فترات زمنية وعلى قدر رسوخها يختلف الأفراد داخل كل بيئة من بيئات المجتمع ويتباينون فى إطار ما هو مقبول ومسموح به من درجات الاختلاف والتباين فى فترة زمنية معينة.

وفى إطار الخطوط العريضة لهذه الثقافة التى تميز مجتمعا ماعن غيره ويعنى هذا أن الثقافة قد تتفاوت من بيئة لأخرى وقد تتباين شدة التمسك بها من فرد إلى آخر . كما أنها قابلة للتغير والتعديل والتحوير بمرور الزمن ولكن كل ذلك داخل الخطوط العريضة التى تميزها (٥) .

وعليه فعملية الإعداد الثقافى للفرد تمثل عملية إقناع طويلة المدى تقوم بها وسائل اتصالية مختلفة بهدف تحقيق نوع من التوافر الفكرى يتوائم من خلاله الفرد مع نفسه وبيئته

---

(١) سورة المائدة آية رقم ٣ .
(٢) سورة الإسراء آية رقم ٧٠ .
(٣) التنمية الثقافية تجارب إقليمية مرجع سابق ١٩٨٣ ص٢٦٩ .
(٤) لويس دللو . مرجع سابق ١٩٨٢ ص ٧٠ - ٧١ .
(٥) على عجوة واخرون مقدمة فى وسائل الاتصال جدة ١٩٨٨ ص ٩١

والعصر الذى يعيش فيه .

ولا شك أن هذا يختلف فى كثير من أسسه وأبعاده عن الواقع الذى نعيشه إذ أن كل معطيات الإعداد الثقافى تجنح بعيدا عن الثقافة الإسلامية وتوشك أن تخرج من إطار لغتها الأصليه اللغة العربية ناهيك عن المضمون الذى يختلف فى معظم مفاهيمه وتوجهاته عن واقع الفكر الإسلامى السائد بين جموع الجماهير المسلمة بل إنه يتخطى الحدود البيئية للفرد ويستفز بما هو وافد معيار المسموح وعدم المسموح به داخل هذه البيئة .

إضافة إلى التأكيد والتركيز على ضرورة نسق القواعد التى ترتكز عليها محددات الثقافة الإسلاميه وهى القيم .

حيث تمثل القيم موجهات السلوك وعلى ضوئها يتم الاختيار والتفضيل بين البدائل الوسيلية أو الغائية وذلك من واقع التعرف على أن السلوك المفضل لدى شخص ما إنما ينبع من المقارنة بين القيمة الكامنة وراء سلوك ما وبين قيمة أخرى ينطوى عليها نسق القيم لديه .

فالقيم هى التى تضع الأساس الذى ينهض عليه قبول أو رفض بعض المعايير والتى بدورها تحدد الالتزامات الاجتماعية وقواعد السلوك المرغوب . ومن هنا تعد القيم بمثابة الإطار أوالسياج الذى يفرز القوى المؤثرة فى المجتمع لأنها هى الدافع إلى اتخاذ موقف ما من مسألة ما وهى التى تدفع الإنسان إلى تبنى أيديولوجية معينة فى حين توجه المعايير الفرد إلى استحسان أو استهجان نمط سلوكى معين وهى التى توجهه إلى البحث عن المصدر الذى يستقى منه المعلومات التى يتطلبها الموقف المستشكل الذى يتعرض له والكيفية التى يفسر بها هذه المعلومات (١) وإذا كانت أى عملية إعلامية تنطوى على اختيار أو انتقاء لحوادث أو حقائق وانتقاء حقائق عن أحداث دون غيرها فلا عجب إذن أن تكون كل الموضوعات المطروقة للعرض الدرامى يتم انتقاءها والتركيز من خلالها على أحداث دون غيرها وليس التناسب مع طبيعة الوسيلة أو الجمهور هو الحافز الأول على هذا الانتقاء بل بات الهدف هو التأكيد والتركيز على أن القيم والمعايير وأنماط السلوك الإسلامية باتت تمثل حجر عثرة فى طريق انطلاقنا وتقدمنا مقولة تبناها الكثيرون دون وعى بحقيقة طواياها وروج لها من يدعون تملك ناصية الفكر والإبداع من خلال هيمنة أتيحت وفى ظل ظروف قصيرة النظر .

هذا فى حين أكد العديد من الباحثين أن ثقافتنا تتسم بالمرونة وأنها قادرة على التكيف مع الأطر الجديدة التى تتطلبها عمليات التحديث والتحضر بل أكدوا أن الكثير من سمات الثقافة

---

(١) محمود أحمد حماد . التغطية الاخبارية المحلية فى الراديو والتليفزيون. دكتوراه غيرمنشورة بكلية اللغة العربية قسم الصحافة والإعلام ١٩٨٩ ص ٦٢ .

الإسلامية قادر على الإسهام بفاعلية فى نزعة الحداثة [1] . إذا ما توافر على هذا التراث متخصصون قادرون على بعثه بحيث يكون أساسا ومصدراً متبادلا للإلهام والتكامل والمشاركة القائمة على قيم ثقافية إصيلة يتم اختيارها من بين تلك القيم التى لا تتعارض مع القيم الإسلامية أو مع احتياجات واهتمامات المواطنين .

إذا فتشجيع القيم الإسلامية الأصيلة هو الحل الأمثل ما دامت الأصالة تعنى القدرة على استيعاب التيارات الثقافية العالمية من خلال الآتى :

١ – استيعاب الفكر والمنهج العلمي .

٢ – تعلم الملاحظة والتفكير المنطقى .

٣ – الموضوعية والمرونة .

٤ – التحرر من خداع العلم والتكنولوجيا .

٥ – تعلم المشاهدة النقدية للحقائق الاجتماعية

٦ – القدرة على التعامل بفاعلية مع مشكلات البيئة .

٧ – الصلابة والقدرة على التدليل على صحة الموقف [2].

وعلى هذا فإن طرح الأفكار التى تشكل ركيزة النهوض لأى مجتمع يجب أن تنبع من معايير وقيم وطنية خالصة تلبى احتياجات الفرد والمجتمع وبالشكل الذى ينمى الثقافة الوطنية النابعة من القيم الروحية والأيدلوچية ومن هنا تكتسب العلوم والمعارف والفنون الهوية المحلية وفى نفس الوقت يجعلها ترقى لتحتل مكانتها فى سلم التطور الحضارى .

---

(١) محمود أحمد حماد : اتجاهات المسلسل فى التليفزيون المصرى، دراسة وصفية تحليلية ماجستير غير منشورة كلية اللغة العربية ، قسم الصحافة والإعلام ١٩٨٦ ص٥٤.

(٢) برناردروزنبيه وأخرون مفاتيح استراتيچية جديدة للتنمية ترجمة محمد حسام محمود لطفى الهيئة القومية المصرية لليونسكو ، ١٩٨٨ ، ص ١١٤ .

النماذج الدرامية والقيم الإسلامية

أود أن أشير هنا ونحن بصدد مناقشة النماذج الدرامية سواء كانت أفلاما أو مسلسلات أو تمثيليات أو مسرحيات إلا أن الدراما تعد من أقدم الفنون الأدائية التى عرفها الإنسان ويجمع الكثير من العلماء على أن النشأه الأولى للدراما كانت دينية فى كل المجتمعات القديمة (١).

وعلى الرغم من أن الدراما بالمعنى الدقيق للكلمة ترتبط بالثقافة الغربية إلا أنه من الثابت أن كل مجتمع كانت له أعماله الدرامية بشكل أو بآخر بصرف النظر عن تقدم هذه المجتمعات أو تخلفها فى سلم التطور الحضارى (٢) .

ومن الطبيعى أن تكون البدايات الأولى للدراما تكشف عن قدر كبير من البساطة ولم يتضح المعنى الدقيق للدراما إلا حينما بدأت الكتابات الدرامية تمارس بعض السيطرة والتحكم مما أدى إلى تحديد معالمها (٣) .

وقد واكب تطور الفكر الدرامى التطور فى الثقافات المختلفة وتطور نظرة الإنسان للحياة وبالتيارات الفكرية التى أخذت أعمالا مختلفة كنتيجة لتطور المجتمع وتطور القيم الإنسانية والدينية والاجتماعيه والأخلاقية .

وقد عرف أرسطو الدراما بأنها عبارة عن محاكاة لحدث واحد كامل تترابط أجزاؤه بعضها مع بعض بحيث لو حذفت بعضها أو تغير مكانه تغير الحدث كله أو انعدم .

وهى أيضا اصطلاح يطلق على أى موقف ينطوى على صراع ويتضمن تحليلا لهذا الصراع (٤) .

وتوصف الدراما بأنها نشاط غير واقعى يمكن أن ينقل الجمهور إلى ماوراء الواقع المباشر وهذا يتوقف على توقعات الجمهور وعلى مدى التجانس بين العناصر التى تؤلف العمل الدرامى (٥) ومدى ملاءمتها لإمكان الوسيط الذى يعرض للجمهور .

---

(١) حسين رامز محمد رضا الدراما بين النظرية والتطبيق. المؤسسة المصرية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٧٢ ص ٩ .
(٢) عاطف محمود عمرو : الدوافع النفسية لنشوء الفن دار القلم(القاهرة – بدون تاريخ) ص ٢٣، ٢٤ .
(٣) حسين رامز محمد رضا . مرجع سابق ص ٨٨ .
(٤) رشاد رشدى نظرية الدراما مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٨١ ص ٢١ .
(٥) أحمد أبو زيد الشعر والدراما مجلة عالم الفكر مجلد ١٥ العدد الأول القاهرة ١٩٨٤ ص ٦ .

ولا شك أن نجاح أى شكل من الأشكال التى تقدم فيها القوالب الدرامية سواء كانت، مسلسلا – تمثيلية – فيلما – مسرحية فى قالب تراچيدى كوميدى – بيلودرامى يتوقف على مدى وضوح واتساق عناصره الكمية. فصلا أو عدة فصول فى المسرحية أو عدد المشاهد فى الفيلم أو عدد حلقات المسلسل فى الراديو والتليفزيون مع عناصره الكيفية المكونة للنص كالموضوع. القفل أو الحدث – الشخصيات – الفكرة، أو اللغة (الحوار) المناظر والديكورات – المؤثرات الدرامية الحبكة .

فاتساق هذه العناصر وتفاعلها مع عملية التمثيل والإخراج مع إحساس المشاهد هى التى تضع أسس النجاح لأى موضوع. ثقافى – اجتماعى – دينى تاريخى ... الخ .

كما يؤدى الصراع الدرامى خلال عملية المشاهدة دورا هاما فى توجيه السلوك الفردى والجماعى من خلال ما يبث من قيم اجتماعية وأخلاقية حيث لايدرك المشاهد حقيقة تأثره بتلك الأفكار والقيم التى يقدمها الصراع الدرامى بطريقة مباشرة بما يضاعف من قسوة التأثير إذ أن العلاقة بين المتلقى والموضوع ما هى إلا تلك الأحداث الدرامية الكائنة فى الموضوع وما يحدث من تأثير فى المتلقى لا يحدث فى نفس اللحظة لأنه لا يمكن أن يسبق الأثر مسببه وإنما يحدث التأثير فى المتلقى من خلال تبادل كلمات الحوار وما تحمل من معان تدخل فى إطار الخبرة المعرفية واللغوية المشتركة للطرفين تؤكد فيها على قيم وأخلاقيات ويمارس خلال تبادلها سلوكيات تدعمها الحركة والإيماءة والإشارة .

فالقيم الكائنة فى الموضوع تترجم من خلال عملية الأداء الدرامى " التمثيل " التناسب بشكل تلقائى إلى عقول ووجدان المتلقى إذ أن نماذج العلاقات الإنسانية الظاهرة أو الخفية هى التى تصيغ الروابط الانفعالية .

إذن فتجسيد القيم والسلوكيات من خلال فكر درامى توظف فيه عناصره بشكل جذاب نابع من نمو وتطور الشخصيات اجتماعيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا ودينيا وبحيث يعبر الخط الدرامى العام عن هذا التباين بشكل منطقى وموضوعى مقنع يمكن أن تشكل معه الأفكار والمعلومات والسلوكيات والقيم التى يتضمنها الفكر والإعداد الدرامى النواة الأولى للتغير وتطوير محصلة الوعى لدى المتلقى فيسعى إلى تطوير قدراته الذاتية سواء فى تعامله مع بيئته وتطويعها لخدمته أو فى الرقى بمستواه الفكرى والأخلاقى والسلوكى إذ يضع أى شكل من أشكال الاتصال الثقافى وفى أى إطار كان نقطة الارتكاز الأساسية للتغير إذ ما توافق إلى حد ما مع الاحتياجات الأولية للإنسان وبقيام هذا النوع من التفاعل الداخلى تتولد آلية الدفع الذاتى والذى يكون أبعد أثرا من العوامل الخارجية .

ومن هنا فإن التغير فى أى مجتمع يعد استجابة للظروف القائمة وأن أسباب التغير كامنة فيه بذاته [١] إذن فالمشكلة تكمن فى كيفية تواجد نماذج درامية تدمج خلالها القيم والأخلاقيات والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية الإسلامية الصحيحة فى الأحداث والممارسات اليومية لأفراد المجتمع أو البيئة الاجتماعية موضع التناول الدرامى حيث تؤكد التعاليم الإسلامية قرآن وسنة على أهمية وضرورة البناء النفسى والاجتماعى للفرد بالعمل على تنوير ذهنه وتربية ضميره وتهذيب طباعه وضبط غرائزه ومقاومته للشر فيطالعنا القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ﴾ [٢] .

ويقول أيضا ﴿إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ﴾ [٣]

ويقول أيضا ﴿ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴾ [٤]

ويقول فى حديث قدسى " إنى خلقت عبادى حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم " [٥]

ولا شك ان تجسيد تلك التعاليم من خلال توظيف مختلف تكتيكات الإقناع التى لا تتعارض مع الأخلاقيات والممارسات الإسلامية هى الأسس التى يمكن أن تقوم عليها النماذج الدرامية الإسلامية وهى التى تصوغ محددات القياس لمدى نجاحها كرسالة اتصالية حيث إن توافر حد مقبول من الشكل والمضمون ومدى وضوح إيدلوجية المجتمع التى يتحدد على أثرها أهداف الفكر والثقافة وموقفها من قضايا ومشكلات المجتمع ومدى قدرة كل من شكل ومضمون الرسالة على تجسيد أحداث وقضايا المجتمع بطريقة يتوافر فيها مقومات التأثير والإقناع ومدى قدرة الجمهور المتلقى على إدراك هذا المضمون هى بقياس نجاح الرسالة .

فإن النظرة بعمق لتوضيح أن الوعاء الفكرى والثقافى الإسلامى وهما الأساس الذى يجب أن تصاغ منه الرسالة الاتصالية (الدراما) يحوى الكثير من الحلول لمختلف قضايانا ومشكلاتنا هذا بالأضافة إلى الارتكاز على قاعدة صلبة من القبول المبدئى لدى الجماهير للفكر والثقافة الإسلاميه .

---

(١) محمود أحمد حماد . اتجاهات المسلسل فى التليفزيون المصرى مرجع سابق ١٩٨٦ ص ٥٥ .
(٢) سورة البقرة: ١٥١ .
(٣) سورة طه آيه ٧٤ .
(٤) سورة الشمس آية ٧، ٨ .
(٥) محمد الغزالى، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر مكتبة وهبة القاهرة ١٩٨٥ ص ١٨

وإذن فتمام العملية الاتصالية يتوقف على كيفية توصيل هذه الأفكار من خلال صياغة درامية مقبولة تتفاعل مع عقول ووجدان الجماهير ووسيلة توظيف إمكانياته وتكتيكاتها لإقناع تلك الجماهير ولا أظن أننا نفتقدهما إلى حد كبير فلدينا عقول ناجحة ناضجه فكريا لا ينقصها سوى استلهام الفكر الإسلامى وصياغته فى أسلوب يتلائم وطبيعة التليفزيون و نسينما والمسرح وبحيث يقوم عليه مخرجون وممثلون قادرون ليحولوه إلى سلوكيات وقيم إسلامية نابضة بالحياة تتفاعل بمنطق وسلوك إسلامى مع مشكلات وقضايا الأفراد والمجتمع ويجدون فى ظلها حلا للخروج من مآزقهم النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية هذا بالإضافة إلى ضرورة تواجد سياسات إعلامية واعية تؤمن بانتهاج هذا الطريق ولا ترى فيه قيدا على حركتها . وبحيث يتم الإقلاع فى نفس الوقت عن أسلوب الإنتاج والعرض الدارمى بشكله الحالى هذا بالإضافة إلى التخلى عن المنظور القديم للدراما الدينية إذ أن الدراما من منظور الإسلام أعمق وأشمل من فيلم أو مسلسل أو تمثلية أو مسرحية تاريخية يظهر فيهم الممثلون بلباس لم يستدل على هويته ووجوه عابسة وسلوك خشن جاف يكشف عن مزاج حاد وميول عدوانية أو معنى لغوى يحول دون عذوبة العربية وبساطة أدائها [1] بل إن الدراما من منظور الإسلام هى الأطر الفكرية والاجتماعيه والإنسانية المنبثقة من روح الإسلام وتصوراته للكون والحياة وقيمه السامية فأى شكل درامى فى أى قالب كان يجب أن تسرى فيه روح الإعلام نصا وفعلا وحركة[2] .

وإذا كانت الدراما يتم التعرض لها بهدف الترفيه أو التسلية أو التعويض أو التنفيس أو تقمص الأدوار الاجتماعية فإن تلقى هذا النوع من الأداء والفكر الدرامى شكلا ومضمونا وبشكل مستمر يعد تعرضا غير واع يدفع الفرد إلى الانفصال عن واقعه بل يفقده السيطرة على هذا الواقع ويحد من فاعليته فى المجتمع كما يحطم إرادته الفردية وهو ما يزيد من الآثار السلبية .

ونلقى الضوء فيما يلى على مجموعة أفلام ومسرحيات ومسلسلات عرضت وما تزال تعرض على الجماهير، وتشارك إلى حد كبير فى الوصول إلى هذه الحالة :

---

(١) نخبة من المفكرين الإسلاميين، مقالات فى الدعوة والإعلام الإسلامى كتاب الأمة القاهرة فبراير ١٩٩١ ص ٢٧ .

(٢) المرجع السابق ٣٧ .

أولاً افلام سينمائية

١ – المساطيل .
٢ – الراقصة والسياسى .
٣ –الراقصة والطبال .
٤ – الهلفوت .
٥ – حب المراهقات .
٦ – المتسول .
٧ –الشيطان يعظ..
٨ – اللعب مع الكبار .
٩ – شمس الزناتى .
١٠ – المجرم .
١١ – الإمبراطور .
١٢ – الجبلاوى .
١٣ – المتعة والعذاب .
١٤ – عصر القوة .
١٥ – شلة المشاغبين .
١٦ – ألو أنا القطة .
١٧ – ممنوع فى ليلة الدخلة .
١٨ – فندق السعادة .
١٩ – دعونا نحب .
٢٠ – مسجل خطر .
٢١ – أزواج طائشون .
٢٢ – الكيت كات .
٢٣ – قبضة الهلالى .
٢٤ – جريمة فى الأعماق .
٢٥ – الأفوكاتو .
٢٦ – جواز عرفى .
٢٧ – الفقراء لا يدخلون الجنة .
٢٨ – حب فى الزنزانة .

ثانيا مسرحيات معروفة على مسارح الدولة قطاع عام وخاص ومنقول بعضها بالتليفزيون : –

١ – ريا وسكينة .
٢ – سك على بناتك .
٣ – العالمة باشا .
٤ – المتشردة .
٥ – الصعايدة وصلوا .
٦ – تخاريف .
٧ – البعبع .
٨ – باحبك يا مجرم .
٩ – عبده يتحدى رامبو .
١٠ – سحلب .
١١ – الجوكر .
١٢ – الواد سيد الشغال .
١٣ – وجهة نظر .
١٤ – مدرسة المشاغبين .
١٥ – الهمجى

ثالثا مسلسلات تليفزيونية وأفلام تليفزيونية :

أفلام تليفزيونية

١ – الوزير جاى .

٢ – المشهد الأخير .

٣ – دخان بلا نار .

٤ – جواز فى السر .

٥ – الاتحاد النسائى .

٦ – ترويض الرجل .

٧ – لعبة الحب والزواج .

٨ – مدرسة الحب .

مسلسلات تليفزيونية

١ – ليالى الحلمية .

٢ –رأفت الهجان .

٣ –الصيد فى بر الأوهام .

٤ – الزوجة الثانية .

٥ – الطاحونة .

٦ – حارة الشرفا .

٧ – أحلام الحب والإعارة .

٨ – أنا وأنت وبابا فى المشمش .

٩ – أحلام الفتى الطائر .

هذه بعض من عشرات النماذج الدرامية التى تعرض على الجماهير من خلال – السينما المسرح – التليفزيون – الفيديو كاسيت ومن الجدير بالذكر أن اختيار مجموعة الأفلام السينمائيه إنما جاء من واقع ملاحظتى لكثرة عرض تلك الأفلام فى المقاهى وإفادة تجار الفيديو كاسيت أنها الأكثر طلبا للمشاهدة الشخصية. هذا فضلا عن عرضها فى السينما أما المسلسلات فالتليفزيون لايألوا جهدا فى تقديمها بشكل يومى على قنواته المختلفة بالإضافة إلى الأفلام القديمة والحديثة والمسرحيات المختلفة .

وإذا ما نظرنا إلى طبيعة تلك النماذج الدرامية من خلال مكوناتها كفكرة أو حوار أو

اتصال أو شخصيا ... مؤثرات وحبكة فسوف نلاحظ مبدئيا مدى غرابة أسماء الأفلام والمسرحيات وارتباطها ... ما هو غير مألوف سعيا إلى استهواء الجماهير وحبها الغريزى لاستطلاع المجهول وإ... حاولنا تفحص الأفكار وطبيعة المشكلات والقضايا التى تعرضها فسنجد أن هناك قاسما مشتركا أعظم بين مختلف الأعمال الدرامية وهو تشابه الخط الدرامى العام باتباعه وتكتيكاته نظرا لأن العاملين فى الحقل الدرامى من كتاب ومخرجين وممثلين يكادون يكونون هم أنفسهم فى العديد من الأعمال مسرح - سينما - تليفزيون . ومن هنا فطبيعة ما يطرح من أفكار وما تتضمن من أحداث وطريقة التعبير عن هذه الأحداث من خلال الصراع الدرامى وأداء الممثلين وطريقة التنفيذ تكاد تتشابه إلى حد بعيد يعزز من هذا التشابه القبول الجماهيرى أحيانا لبعض الأفكار فيعمل الأخرون على تقليدها . أما الأفكار المعروضة فهى فى معظمها هامشية لا تركز على معالجة مشكلات أو قضايا تدخل فى نطاق الاهتمام المباشر للسواد الأعظم من أفراد المجتمع فمعظم هذه الأعمال الدرامية مرتبط بالإجرام لأن حياة المجرمين أكثر إثارة خاصة إذا ما أضفت عليها المعالجة البطولة والشجاعة والذكاء (فالمجرم) عنوان فيلم - الشيطان يعظ - جريمة فى الأعماق - قبضة الهلالى - ناهيك عن عالم المخدرات - الجبلاوى - عصر القوة - اللعب مع الكبار - الإمبراطور - المساطيل وهو عالم كله غموض ونفوذ وسطوه وجبروت وقوة وذكاء من وجهة نظر المعالجة الدرامية فلما لايستهوى الكثيرين هذا بالإضافة إلى عالم الجنس . الراقصة والطبال - والراقصة والسياسى - الهلفوت - حب المراهقات - فندق السعادة - جواز عرفى - ممنوع فى ليلة الزفاف - حب فى الزنزانة - المتعة والعذاب - دعونا نحب - ألو أنا القطة -الفقراء لا يدخلون الجنة - أما النصب والاحتيال المتسول - الأفاكاتو - مسجل خطر وهكذا ناهيك عن الأفلام القديمة وما تحمل من رقص وخلاعة وخمر وسكر وعلاقات محرمة ودروس فى فنون الحب والغزل والخروج على الأعراف والتقاليد وقواعد التربية .

أما المسرحيات فهى لا تكاد تختلف كثيرا إلا فى طريقة عرض هذه المفاهيم بالشكل الذى يناسب المسرح فالإسقاطات الجنسية عديدة تلميحا وتصريحا فى المسرحيات المنقولة بالتليفزيون ناهيك عن ما يحدث فى المسرح أمام المشاهد وبالنسبة للمسلسلات فهى مراقبة بعض الشئ إلا أن الإطار الفكرى والسلوكى والتنويه بالعلاقات غير المشروعة والخروج على القيم والأعراف تتقارب إلى حد كبير أما عن الأفعال والأحداث والحوار وطريقة المعالجة (الإخراج) فهم جميعا يؤكدون فى معظم الأحيان أن لا خروج للبطل أو البطلة من مشكلاتهم ومأزقهم النفسية إلا بالتحلل من كل القيود والأخلاقيات والأعراف الاجتماعية أما لغة الحوار فهى تكاد

تدخل فى إطار السوقية بل هى جارحة للحياء فى أحيان كثيرة فى المسرحيات والأفلام وعلى الرغم من ما يقال من وجود رقابة فتعالوا لنرى رأفت الهجان البطل القومى كما يقال رجل مسلم أين الإسلام فى سلوكه الجهاز الذى يعمل معه مسلمون أين هو الإسلام علاقات جنسية عديدة وقيم مهتزئة ومحاولة لإثبات الكفاءة والشطارة دون الارتباط بأى منهج عقائدى فأين هى القدوة .

ليالى الحلمية : يروى من خلالها تاريخ مصر الإسلامية وحاضرها فلا قيم ولا أخلاقيات إلا فى التمسك بالمكان دون الانتماء الحقيقى لأى شىء آخر ناهيك عن التحلل الأسرى والمجتمعى أيضا وتدهور فى كل شىء تقريبا سياسى اجتماعى اقتصادى الخ .

أما الأفلام والمسرحيات فهى ليست خروجا عن القيم والأخلاق فقط وإنما هى معول هدم لكل مقومات البناء الاجتماعى من تربية وقدوة ومثل أعلى وتنمية فى أى مجال فالحث على الخروج على كل ما هو مشروع صراحة فوجود الممارسات الجنسية غير المشروعة والقمار واللهو وحفلات الرقص والسكر وتبادل الأزواج والممارسات الجنسية باتت لا تمارس إلا فى حماية أقوى أجهزة الدول (أمن الدولة) فضلا عن أماكنها المعتادة فى فيلم اللعب مع الكبار { البطل يمارس الجنس مع البطلة فى مكتب أحد كبار الضباط الذى يجلس ليراقبه من غرفة أخرى هو ومعاونوه {البطلة تقول حتعمل ايه يا مجنون حد يشفنا البطل داه هنا أأمن مكان واحنا فى حراسة الكبار).

فما هى الانطباعات التى يمكن أن تصل المشاهد فى هذه الحالة هذا فضلا عن التلميح بل التصريح بتورط العديد من المسؤلين فى الدولة وفى مواقع حساسة إما بتلقى الرشاوى أو الاتجار فى المخدرات أو الغش والتزييف والتدليس ولا مانع أيضا من تورطهم فى علاقات جنسية غير مشروعة وما يلزمها من سكر ورقص لزوم الفرفشة والوجاهة الاجتماعية وفى نفس الوقت تيسر الحلول لعسير المشكلات فالربط بين الانغماس فى الملذات والشهوات والخروج على القيم والتقاليد والأعراف مرتبطا إلى حد كبير بالنجاح والقدرة على الإنجاز وبالتالى الوجاهة الاجتماعية وما يلزمها من نفوذ وسطوة فى مختلف الأفلام .

بينما المعرضون عن هذا الطريق ضعفاء الشخصيه بل جبناء أغبياء لا يحسنون تعرف أو سلوك قبحاء الهيئة قليلو الهيبة والمكانة.

كل هذا مبرر ومنطوق بحيث يضفى الجاذبية والاستهواء ويدخل فى إطار المشروعية نظرا لانتشار الفساد فى كل مكان فالسفينة الغارقة لن تجد فيها أحداً يحاول إنقاذ الآخر بل كل ما يسعى إليه النجاة بنفسه حتى ولو أدى بحياة الآخرين ومن هنا عم البلاء بل أصبحت الفنون الدرامية وباء يجب التصدى له بحزم وفاعلية حتى وإن كانت بعض الأعمال تقدم كوسيلة للنقد

ومن هنا فالحل بات كامنا فى استلهام الثقافة الإسلامية بقيمها وأخلاقياتها وتقاليدهاوأنماط سلوكها المستمدة من القدوة الحسنة الرسول الكريم ولا مجال للاحتيجاج بأن فرض اتجاه معين يعد نوعاً من الوصاية على الجماهير وإذا ما افترضنا جدلا أن لا وصاية فى أى مجال من قبل الجهات المسئولة على تحديد اختيارات الجماهير فإنه يمكن القول هنا أن مبررات فرض استلهام الثقافة الإسلاميه يتناسب وطبيعة الفطرة الإنسانية بما تحويه من قيم إيجابية وسلوكيات وتقاليد محمودة وهذا فى مجمله دعم للبناء الاجتماعى هذا بالإضافه إلى أن انتشار الأمية وانخفاض المستوى الثقافى مبررا آخر لدعم ضرورة التوجه إلى الثقافة الإسلامية ودعوى البث الثقافى الذاتى للأمة ليست بدعة بل إن مختلف دول العالم المتقدم الذى نلهث لتقليده فى كل ما هو فج وتافه وممقوت فقد يعمل على حماية ثقافته كفرنسا وإنجلترا وكندا يحرصون على حمايه ثقافتهم ووسائل إعلامهم من أى غزو ثقافى فكندا (١) مثلا تربط ربطا مبرمجاً ومنظما من سياستها الإعلامية وخططها الثقافية – سينما – مسرح – تليفزيون – فيديو كاسيت بحيث يراعى إنتاجها فى هذا المجال تختلف الأهداف القومية { اجتماعية – اقتصادية – ثقافية تربوية) .

الدراما ومقومات البناء الاجتماعى

يتوقف تحقيق التقدم والرقى لأى مجتمع من المجتمعات على طبيعة العلاقات التبادليه القائمة بين الفرد ومؤسسات ذلك المجتمع الذى يعيش فيه ومدى قدرة هذه المؤسسات على أن تعكس أساليب جديدة ومبتكرة تتلاءم وطموحات الإنسان وتجعله أكثر اكتمالا وخروجا من جزئياته.

ولا شك أن العلم يلعب دورا كبيرا فى مد قدرة الإنسان إلى أبعد مجرات السماء وأعمق أسرار الذرة كما أنه يستطيع أن يربط فى نفس الوقت عن طريق الفن هذه الأنا الضيقة للفرد بالكيان المشترك لكل أفراد مجتمعه وعالمه .

إذ أن الفن كان دائما انعكاسا لطبيعة المتغيرات التى يعيشها المجتمع فواقع الإنسان ورغباته واحتياجاته كانت دائما هى الباعث الأول لسلوكه ونشاطه القلق المتجه إلى غرض ما من الأغراض التى تعود عليه بالنفع والاستقرار والسعاده النفسية (٢)

---

(١) نسمة أحمد البطريق مرجع سابق ص ١٦١ .

(٢) محمود أحمد حماد . محاضرات فى المسرح غير منشورة . كلية التربية النوعية ميت غمر ١٩٩١ ص ٢ .

وباعتبار الدراما أحد أشكال الفن فإنه يتم السعى من خلالها إلى التعبير عن هذا الواقع بشكل يحاكى ما يجرى فى الحياة من تجارب وخبرات شخصية تساعد الفرد فى التعرف على نفسه وعلى البيئة المحيطة به من خلال إثارة العمليات الشعوريه واللاشعورية فى الإنسان مما يجعل الفرد المتلقى يسقط آماله وأحلامه ومخاوفه النفسية على ما يشاهد من مناظر وشخصيات، فالصراع الدرامى بجانب كونه وسيلة كتحليل السلوك الإنسانى يمكن عن طريقه تقديم معلومات وشرحها وتفسيرها سعيا إلى التأثير فى مفهوم المتلقى عن الوظائف والأعمال والأخلاق والقيم ووضع معايير للنجاح والفشل والطبقات الاجتماعية .

وعلى هذا فالدراما يمكن أن تمثل أحد الروافد الهامه المساعدة على تكوين الإطار الثقافى والمعرفى للفرد بشكل صحيح وسليم حيث تسهم فى عمليات التنشئة الاجتماعية وضبط السلوك الاجتماعى وتنمية الحس الخلقى والمهارات اللغوية (١) وتعلم الأساليب الصحيحة للممارسات الحياتيه بصفة عامة فمشاهدة أنماط معينة من السلوك قد تؤدى إلى تعلمها وتكوين عادات بشأنها، هذا بنفس قدرتها على خلق عالم من الوهم والاستهواء وتزييف الوعى الجماهيرى وهدم كل أسس ومقومات البناء التى تتطلع بها المؤسسات التربوية والدينية حيث أن تضييع البنية الثقافية التى تربط عناصر البناء الدرامى وتعكس ترابط عناصر الوجود بعضها ببعض وتشكل الوعى العام بما هو كائن وما هو حق تستمد فى معظمها من الأساطير حيث تتوافر مكونات التسلية والترفيه وحيث يروج البعض بأن التسلية والترفيه مستقلان عن القيم ولا ينطويان على وجهة نظر بل يوجدان خارج نطاق العملية الاجتماعية .

وإذا كان من الصعب التعرف بشكل قاطع على الكيفية التى يتم من خلالها تأثر المرء بما يقرأ ويسمع ويشاهد فإنه ليس من الصعب التدليل على أن التوجيهات الترفيهة – مضمونا وشكلا فضلا عن إفلاسهما القيمى يقصد بها تعزيز الوضع الراهن. ويقول " أريك يارنو " إن الترفيه الشعبي ما هو فى الأساس إلادعاية تروج للوضع الراهن (٢) وتعنى الافتقار الكامل للقدرة على معرفه الداء وانعدام أى مقدرة على اتخاذ خطوة لعلاقة والنتيجة هو استمرار الالتزام بالوضع القائم وتبرير وجوده بالاحتياجات الإنسانية (٣) وعلى الرغم من ذلك فإن النظام الاجتماعى

---

(١) عبد الرحمن العيسوى الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهره ١٩٧٩ ص ٤٥ .

(٢) هربرب أ سيلد " المتلاعبون بالعقول : عالم المعرفة القاهرة أكتوبر ١٩٨٦ ص ١٠٥

(٣) المرجع السابق ص ٢٢، ٢٣ .

يعمد إلى تعزيز موقفه على إبقاء العقل الشعبى والعقل المستنير بوجه خاص فى حالة من انعدام الثقة ويشك فيما يتعلق بإمكاناته (١) . واذا ما لمسنا بشكل أو بآخر أن كل البرامج والتمثيليات والمسلسلات والأفلام والمسرحيات التى تسعى للترفيه عن الناس خالية من أى قيمة نافعة للجماهير بل إنها تفتقد أى مقدرة على تشخيص الوضع القائم فضلا عن العجز الكامل عن مجرد تخيل حلولا ناجعة لأى مشكلة من مشكلات المجتمع .

فإن تبرير هذا الوضع بالاحتياجات الإنسانية وفى ظل هذا السيل المنهمر من الأعمال الدرامية المقدمة من الراديو والتليفزيون والسينما والمسرح إنما هو سعى لإكمال إحكام السيطرة على عقول الجماهير وتزييف وعيها بهذا الترفيه المجوج الغث ابتغاء صرف أنظارها عن حجم ما يحيط بها من مشكلات وقضايا وما هو محدق بها من أخطار ولاشك أن هذا التوجه يشكل سلاحا خطيرا ذا حدين يمكن أن يلحق أضراراً بالغة للداعين إلى استخدامه والمروجين له ويقتضى فى نفس الوقت البحث عن أسلوب جديد للترفيه يسهم ويدعم عمليات البناء النفسى والاجتماعى للفرد ولن يكون هذا إلا بالعمل على دعم القيم السلوكية العقلانية القائمة على حرية الارادة والشعور بالمسئولية حيث يعكس تنمية هذه القيمة الرغبة فى الاستمرارية إلى آفاق تتعدى وعى الذات (٢) وهذا هو ما يقوم عليه الأساس الروحى للإسلام الذى يدعو الإنسان إلى حسن إدراك صلته بالوجود ومكانه منه قبل كل شىء فإذا بلغ هذا الإدراك حد الإيمان دعاه إيمانه إلى السعى الدائم إلى تهذيب نفسه وتطهير فؤاده وإلى تغذيه عقله وقلبه بالمبادىء السامية بل وحثه على العمل الدائب البناء والتقدم والإبداع فى شتى دروب الحياه (٣) .

فشعور الفرد بمسئوليتة يحفزه على العمل لخير نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته وشعور المجتمع بمسئوليتة يدفعه إلى الإصلاح والتجديد لا التدليس والتزييف ويقول الأستاذ العقاد إن البلاد الروحية فى البلاد الشرقية قد تأثرت من طريق ظواهر المعيشة ومن طريق المذاهب الفكرية فظواهر المعيشة التى حملها الأوربيون معهم إلى بلاد الشرق العربى قد نشرت معها جوا من الإباحية الفعلية والاستخفاف بالقيود الأخلاقية الموروثة فقل الحرج من سماع الآراء الطارئة وتوجيه النقد إلى الشعائر المرعية وكان أثر هذا كله فى الحياة الروحية أعمق جدا من كل أثر سرى إلى الضمائر من معارف العلم والصناعة (٤)

---

(١) المرجع السابق ص ٢٢، ٢٣ .

(٢) فيصل قدرى. نظرة ديناميكية فى علم النفس والقيم دار الطباعة الحديثة القاهرة ١٩٨٨ ص ٥٥ .

(٣) محمد بهى الدين سالم، المسلمون فى موكب الإنسانية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه القاهرة ١٩٨٩ ص ٢٨

(٤) المرجع السابق ص ١٥٣ .

وإذا كان هذا الوباء من الإباحية والاستحقاف بالقيود الأخلاقيه قد وجد من تبناه وروج له بحيث أصبح يحتل مكان الصدارة فى أولويات القائمين على وسائل الإعلام بمختلف أنواعها واتجاهاتها فالممثلون والممثلات والراقصون والراقصات والمطربون والمطربات ونجوم كرة القدم والحواة وأبطال السيرك هم نجوم المجتمع والقدوة الحسنة سلوكا ومظهرا وقيما وأخلاقا وأصبحت المرأه الفاضلة الطاهرة النقية تدعو إلى الملل والرتابة يضيق بها المتطلعون إلى المجد والنجومية أما المرأة اللعوب ذات الماضى العريض فهى جذابة ساحرة قادرة على الاستحواذ على عقول و قلوب الرجال بل ويكمن فى خلاعتها الحلول لعسير المشكلات بل أصبح السكر والعربدة والتدخين والبهرجة والخلاعة والسوقية فضائل اجتماعية تكرسها السينما والمسرح والمسلسلات التليفزيونية وبات كشف الصدور والظهور والسيقان من مميزات الفتاة العصرية وأن الخيانة تكسر حدة الرتابة والملل فى الحياة الزوجية هذا فضلا عن الأيحاء الدائم بضرورة التحلل من قيد الزواج فالزواج قاتل الحب والرومانسية، بل باتت فنون الغزل والحب والإثارة الجنسية دروسا تلقى من خلال الأفلام والمسلسلات والتمثيليات والمسرحيات بشكل صريح أو ضمنى تليمحا أو إيماء أو إشارة .

ويرى "هاياكو " أن وظيفة التربية تقوم أساسا على شحن الذهن وترقية العقل ولكن ما يحدث من خلال الدراما عموما يجنح بالمتلقى إلى الانحراف الخلقى وهبوط الذوق والإسراف فى المظاهر الاستهلاكية على حساب الجوهر والقيم الخلقيه (١) .

وإذا كان الوصول إلى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقى من التربية من وجهة نظر الإسلام فإن القدوة تلعب دورا كبيرا فى دعم هذا الغرض فيقول " ابن خلدون " إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء تارة محاكاة وتلقينا بالمباشره إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا (٢) . كما كتب الرشيد إلى معلم ولده يقول يا أحمد إن أمير المؤمنين قد دفع إليك بمهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يديك عليه مبسوطة وروه الأشعار وعلمه السنن ولا تنعم فى ساحته فيستحلى الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينه فإن أباهما فعليك بالشدة وكتب عمروبن عتبة إلى معلم ولده يقوا . ليكون أول إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك فإن عيوبهم معقوده بعينك فالحسن

(١) إبراهيم إمام الإعلام الإذاعى والتليفزيونى بمكتبة دار الفكر المصرى بالقاهرة ١٩٧٩ ص٢٣٩ .
(٢) محمد بهى الدين سالم مرجع سابق ١٥٣.

عندهـم ما صنعت والقبح ما تركت (١) .

وبناء على ما سبق يتضح أن للقدوة دوراً هاماً فى التوجه التربوى والقيمى والسلوكى للأفراد وإذا كانت النماذج الدرامية بمختلف أشكالها وقوالبها ترسخ فى أذهان الجماهير نماذج للقدوة والمثل الأعلى متمثلة فى الممثلين والممثلات والمطربين والراقصات والخارجين على أعراف وتقاليد المجتمع بما تخلع عليهم من هيبة ومكانة وتجار المخدرات والمتسلقين والأفاقين بما تخلع عليهم من سطوة ونفوذ ومفاتيح سحرية لمختلف المشكلات .

فإن نموذج القدوة فى رأى الإسلام ليس مستمدا من الوهم والخيال والتطلعات بلا مجهود بل إن القدوة والمثل فى رأى الإسلام يجب أن تستمد من تاريخ الأبطال والمكافحين الشرفاء فى كل مكان ومجال ومن حياة الذين قادوا وسادوا وعمروا وأرسوا أسس الدولة الإسلامية ووضعوا الموازين بالقسط وأوصوا بالتراحم والتعاون والحب والمودة وكانوا أسوة حسنة لم يقدر على تشويها الحاقدون على مر التاريخ حيث استلهموا دائما روح الإسلام ونموذجه الأعظم كقدوة كما أمر القرآن الكريم ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾ فرسالة الإسلام كانت دائما سعيا دائباً لتهذيب الإنسان والرقى به فكراً وعقيدة وسلوكا وإذا كانت قدرة أى رساله على إحداث تغير ما يجب أن يتوافر فيها الاعتبارات الأتية : -

١ - مدى قدرة الرسالة على تقديم تصور مثالى ومرغوب لأولئك الذين يتلقون هـذه العمليات الاتصالية .

٢ - مدى جاذبية شكل الرسالة وما مدى ذوبان الشكل فى المضمون وما درجة تفاعله مع احتياجات ومتطلبات الجماهير .

٣ - مدى قدرة الرسالة على إحداث التوازن بين الاستمرار ومتطلبات التغير (٢) فلا شك أن الدراما حينما تستقى أفكارها وأحداثها وشخصياتها من الواقع الإسلامى أقدر على تقديم القدوة والمثل الأعلى والحلول الملائمة لمختلف مشكلات المتلقى وبحيث تصبح عمليات التقمص والتخيل والتعرض والتعرف (٣) هى الباعث والدافع لإيقاظ قدرة المتلقى على التحليل والنقد بالإضافة إلى التسلية المفيدة والاستمتاع فالرسالة الاتصالية الإسلامية

---

(١) المرجع السابق ص ١٦٣ .

(٢) سمير محمد حسين.الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام. مطابع سجل العرب القاهرة ١٩٨٤ ص ١٥٥، ١٥٦ .

(٣) اربك بارتو الاتصال بالجماهير مكتبة الفنون الدرامية ترجمة صلاح عز الدين القاهره ١٩٨٠ ص ٩٦ .

يجب أن تكون خطابا للعقل والفطرة الإنسانية وفى نفس الوقت التأكيد على ما يحقق متع الحياة وسعتها التى لاحرج فيها بدون كبت أو مبالغة (١) .

ومن هنا فإن أى نص درامى لفيلم أو مسلسل أو تمثيلية أو مسرحية يستمد وقائعه وأحداثه من منظور الفكر والثقافة الإسلامية يجب أن يحرص على أن يتوافر فيه الآتى : -

أولا : مدى بروز ووضوح معالم الجانب الروحى والنفسى فى هذا الفكر من خلال الآتى : -

١ - العمل على ثبات العقيدة فى نفس الفرد المسلم .

٢ - العمل على شعور الفرد المسلم بالحرية والاستقلال .

٣ - العمل على أن نشعر الفرد المسلم بالأمن النفسى والاجتماعى .

٤ - العمل على عدم إشاعة اليأس فى نفس الإنسان المسلم .

٥ - الاتزان والاعتدال فى السلوكيات والمعاملات والمشاعر والانفعالات والعبارات وحب العمل والخير .

ثانيا : مدى بروز ووضوح معالم الجانب الخلقى (٢) وكيفية تأصيله فى نفوس وسلوكيات الفرد المسلم من خلال الأداء (التمثيل) وبحيث تأتى انعكاسا طبيعيا للأحداث والخط الدرامى العام وهى كالآتى أ - الصدق - التسامح - الأمانة الإخلاص - القوة - كيفية الإسهام فى إصلاح المجتمع .

- ضمان استمرارية الدعوة الإسلامية - التواضع .
- الإنتماء - التعاون - حسن الخلق - عفة الهدف .
- عفة اللسان - السلوك المهذب (آداب الزيارة) .
- آدب الطعام - أداب اللقاء والمجالسة .
- الفضيلة - الكرامة الإنسانية .

هذه بعض القيم والسلوكيات التى نرى ضرورة أن تتضمنها النصوص الدرامية فى أى شكل وأى موضوع اجتماعى سياسى دينى - تاريخى .. الخ .

إذ أن دور الدراما فى منظور الإسلام يصبح هاما وفعالا إذا ما ركز على إبراز الجانب التطبيقى فى الإسلام بوصفه الجانب الذى أرسى دعائم الجانب النظرى وحقق له القبول والانتشار فبعث الثقافة الإسلامية والعمل على سيادة أفكارها لتحتل مكانها اللائق بها وبنا كمسلمين فى العالم ليس بمستحيل . فلسنا أبعد عن الإسلام ومفاهيمه وأسسه الآن أكثر من

---

(١) محمد الغزالى خلق المسلم، دار الدعوة للطبع والنشر الأسكندرية ١٩٨٨ ص٣١ .

(٢) عبد الحليم حنفى. جوهر الإسلام . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٨ ص١٣٣ .

قريش حينما بعث الرسول عليه الصلاة والسلام فيها داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا " إذ كانت توجد هوة عميقة بين ما جاء به الإسلام من تعاليم وما حاول أن يرسيه من مبادئ وقيم وأخلاقيات اختلفت جذريا شكلا ومضمونا عن ما كان سائدا بين قريش وأهل مكة والجزيرة العربية كلها لندرك أن الإقناع والاقتناع بالجديد وقبوله فكرا وسلوكا ينبع من الإخلاص والتفانى والقدوة والمثل الأعلى من كل من المرسل والمتلقى هذا بالإضافة إلى قدرة هذا الجديد من الفكر على تقديم ما يفيد الإنسان ويكرمه ويرقى به سلوكا وخلقا وعملا ويعلى من شأنه داخل مجتمعه

وإننا وإن أمتدت تطلعاتنا بعظيم الآمال أن نجد تلك الدعوة إلى استلهام الفكر والثقافة الإسلامية فى كل نواحى حياتنا صدى محمودا وتشجيعاً للكثيرين على خوض غمار هذا المعترك الذى لا أراه سهلا ولا ميسورا إذ أنه بقدر توافرنا على ثقافتنا ومحاولة إبراز أفكارها وقيمها وسلوكياتها وصلاحيتها للإستخدام المادى والمعنوى بقدر ما ترقى بها سترقى بنا لتمثل مكاننا اللائق فى عالم اليوم ورغم كل هذا فإن استقراء الواقع ينبئ أن معارضة هذا الاتجاه وعلى مستويات عدة واقعة لا محالة ولكننا فى مختلف الحالات قد ارتضينا الرسول قدوة ومثلا أعظم فلا أقل أن يكون الإصرار والمثابرة هما زاد الطريق فما لايدرك كله لا يترك كله .

والله المستعان

نتائج البحث

تمثل عملية استخلاص النتائج إحدى الخطوات الهامة التى تعكس مدى إحاطة المعالجة بطبيعة المشكلة البحثية التى تم التعرض لها وإن كان من الهام فى نفس الوقت أن تمكن طريقة عرض الأفكار – القارئ من الاتجاه مباشرة إلى الإحاطة بطبيعة الموضوع المطروح وهدفه مما يدفعه إلى الاستنتاج صراحة أو ضمنا .

وتعرض نتائج البحث فيما يلي :

أولا : إذا كانت قيمة الفن تكمن فى قدرته على مخاطبة العقل والوجدان والرقى بهما فيهذب المشاعر ويساعد على التنشئة السليمة للأجيال وينمى الإحساس بجمال الوجود فإن الفنون الدرامية فى شكلها ومضمونها الحالى تسعى إلى تجريد العقل من وعيه وتعمد إلى إثارة المشاعر والشهوات وتنمى الإحساس بالأنانية .

ثانيا : إذا ما سلمنا أن الفنون الدرامية فى الوقت الحالى تمثل أحد الروافد التى تزيد من معلومات وثقافة الفرد وتعلمه سلوكيات وقيم وأخلاقيات مما يشكل ما يسمى بالإعداد الثقافى فإن الفنون الدرامية التى تعرض الآن على الجماهير تشكل خطرا بالغا على تلك العملية .

ثالثا: إذا كانت الثقافة الإسلامية تمثل رافدا مرتبطا بالعقيدة ومنهجها وأسلوبها الحياتى للمجتمع فإن الفنون الدرامية تعمل على تثبيت ودعم الاتجاهات القائلة بعدم صلاحيتها زمانا ومكانا إضافة إلى الترويج إلى عدم قدرتها على استيعاب التحديث وتحقيق التقدم .

رابعا: إذا ما سلمنا بأن الفنون الدرامية يفرد لها مساحات زمنية عريضة فى وسائل الاتصال الجماهيرى (راديو – تليفزيون – سينما – مسرح) بهدف الترفيه والتسلية والرقى بمستوى الفكر والسلوك فإن طبيعة الأفكار المطروحة تعد فى مجملها أفكاراً غير واعية بطبيعة السلوك الاجتماعى وأهداف المجتمع فى التقدم والتنمية هذا بالإضافة إلى عجز هذه الأفكار عن تهيئة حركة الدفع الذاتية الملائمة للمواطنين على قبول الاندماج فى عمليات التنمية .

خامسا:إذا كانت الفنون الدرامية تستهدف كما يقال الترفيه الراقى عن أفراد المجتمع مما يدفعهم إلى العمل والإنتاج فإن الموضوعات والأفكار الدرامية المعروضة الآن تحد من فاعلية الفرد فى المجتمع وتحطم قدرته وإرادته الذاتية وتدفعه إلى السلبية .

سادسا : إذا كانت الفنون الدرامية تقدم أبطال أعمالها من الفنانين والفنانات كقدوة ونموذج من خلال عمليات التقمص والتوحد والتعرف والتخيل فإن ما يعرض من نماذج يمثل قدوة رديئة تتقوض معها كل مقومات العمليات التربوية (أسرة – مدرسة – جامعة مجتمع) .

سابعا : إذا كانت الفنون الدرامية الراقية تسعى إلى التوعية والتثقيف والتبشير بالتغير والتقدم فإن الفنون الدرامية فى شكلها ومضمونها الحالى تعمد إلى تزييف وعى الجماهير وتثبيت الوضع الراهن بالاستغراق فى الماضى تارة أو فيما هو فج وتافه دائما .

ثامنا : – إذا كانت الفنون الدرامية الراقية هى بشير التغير بقدرتها على تطوير أو تحوير أو تغيير قيم وسلوكيات وعادات وتقاليد لازمة لمواكبة حركة تغير المجتمع فإن الفنون الدرامية بما تعرض من موضوعات وما تتضمن من قيم وأخلاقيات وسلوكيات تشكل حجر عثرة فى سبيل تحقيق أى رقى أو تقدم فضلا عن أنه دليل عجز عن عرض أى تصور سليم لإحداث توازن بين طرفى المعادلة إنسان مسلم ومجتمع راقٍ.

التوصيات : –

إذا كانت التوصية هى حث على تنفيذ ما يدخل فى إطار الممكن إعمالا للمثل القائل إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع.

فإننا نتطلع إلى أبعد من ما هو مستطاع حتى لا نركن إلى تثبيت الوضع الراهن بما هو عليه من سوء وتقاعس .

ونعرض للتوصيات فيما يلى :

أولا : يجب على المفكرين والمثقفين الإسلاميين أن يتبنوا العمل على تثبيت ودعم فكرة استلهام الثقافة الإسلامية فى مختلف المجالات بإثبات قدرتها على استيعاب مختلف أشكال المعرفة والعلوم الحديثة وقدرتها على تحقيق تنمية وتقدم المجتمع والرقى بأفراده .

ثانيا: إذا كان إعداد الكوادر وتوافر الخبرات هو أحد الركائز الأساسية لتحقيق الإجادة فى أى مجال من المجالات فإنه يجب العمل على إعداد الكوادر اللازمة والبحث عنها حتى يمكن أن نجد النصوص الدرامية والقائمين على الإخراج والتنفيذ الذين يقبلون بشكل تلقائى على تقديم المنظور الإسلامى للمجتمع والحياة فى مختلف الفنون الدرامية .

ثالثا : يجب أن تكون الشخصيات الرئيسية والثانوية فى مختلف الفنون الدرامية شخصيات تمثل القدوة والنموذج الذى يطرحه الإسلام قولا وفعلا تصريحا وتلميحا .

رابعا : يجب أن تكون كل موضوعات الفنون الدرامية عميقة المغزى والدلالة بحيث تشكل إعداداً ثقافيا يمثل دعما وساعدا قويا للعمليات التربوية وتنشئة الأجيال وتقويم ما اعوج من سلوك وما تهاوى من قيم وأخلاقيات .

خامسا: يجب أن تسعى كل موضوعات الفنون الدرامية إلى الرقى بالمستوى المعرفى والفكر للفرد وتكون حافزا له على العمل الإيجابى وتنمى لديه أسلوب النقد والتحليل والاستدلال والاستنتاج المنطقى .

سادسا: يجب أن تسعى كل الفنون الدرامية إلى الربط بين التمسك بالإسلام واتخاذه كمنهج وأسلوب حياة والقدرة على النجاح والإنجاز وتحقيق التقدم والرقى وإعلاء شأن الإنسان .

سابعا : يجب أن تسعى مختلف الفنون الدرامية إلى تنمية الإحساس بالجمال وتربية الملكات الفنية الذواقة ونقد كل ما هو خاطىء والتصدى له .

ثامنا : يجب أن تعمل الجهات القائمة على الإنتاج الدرامى بمسرح سينما - تليفزيون راديو على استطلاع آراء الجماهير فيما لو استمدت الفنون الدرامية مختلف موضوعاتها وأفكارها وتمت معالجتها من منظور الفكر والثقافة الإسلامية. ولكن يجب الحذر فى نفس الوقت من تداخل معانى السؤال لدى المسئول عن الدراما الدينية والتاريخية نظرا لما هو عالق بذهنه عن هذا النوع من الدراما .

المراجع

١ – القرآن الكريم : سورة البقرة – المائدة – الإسراء – طه – الشمس .

٢ – ابراهيم إمام : الإعلام الإذاعى والتليفزيونى . دار الفكر العربى القاهرة ١٩٨٩ .

٣ – أحمد أبوزيد : الشعر والدراما مجلة عالم الفكر مجلد ١٥ العدد الأول القاهرة ١٩٨٤ .

٤ – أريك بارنو : الاتصال بالجماهير . مكتبة الفنون الدرامية . ترجمة صلاح عزالدين . القاهرة ١٩٨٠ .

٥ – برنارد روزيه : مفاتيح استراتيجية جديدة للتنمية. ترجمة محمد سالم لطفى الهيئة المصرية لليونسكو القاهرة ١٩٨٨ .

٦ – حسين رامز محمد رضا : الدراما بين النظرية والتطبيق. المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٧٢ .

٧ – رشاد رشدى : نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن . مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٨١ .

٨ – سمير محمد حسين : الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام . مطابع سجل العرب .القاهرة ١٩٨٤ .

٩ – عبدالحليم حفنى : جوهر الإسلام . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٨ .

١٠– عبدالحليم محمود : موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة . مطابع دار الشعب القاهرة ١٩٧٩ .

١١– عبدالرحمن العيسوى : الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة . ١٩٧٩ .

١٢– عاطف محمود عمرو : الدوافع النفسية لنشوء الفن . دار القلم القاهرة بدون تاريخ .

١٣– على عجوة وآخرون : مقدمة فى وسائل الاتصال .

١٤– فيصل قدرى : نظرة ديناميكية فى علم النفس والقيم . دار الطباعة الحديثة . القاهرة ١٩٨٨ .

١٥- لويس دللون : الثقافة الفردية وثقافة الجمهور . ترجمة عادل العوا منشورات عويدان بيروت ١٩٨٢ .

١٦- محمد الغزالى : الدعوة الإسلامية تستقبل عامها الخامس عشر . مكتبة وهبة القاهرة ١٩٨٥ .

خلق المسلم . دار الدعوة للطبع والنشر الأسكندرية ١٩٨٨ .

١٧- محمد بهى الدين سالم : المسلمون فى موكب الإنسانية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٨٦ .

١٨- محمود أحمد حماد : اتجاهات المسلسل فى التليفزيون المصرى . دراسة وصفية تحليلية . ماجيستير غير منشورة، كلية اللغة العربية قسم الصحافة والإعلام بالقاهرة ١٩٨٦ .

التغطية الإخبارية المحلية فى الراديو والتليفزيون . دراسة تحليلية مقارنة دكتوراه غير منشورة كلية اللغة العربية قسم الصحافة والإعلام ١٩٨٩ .

محاضرات فى المسرح غير منشورة كلية التربية التوعية بميت غمر ١٩٩١ .

١٩- محيى الدين عبدالحليم : الدراما التليفزيونية والشباب الجامعى . دار الفكر العربى القاهرة ١٩٨٤ .

٢٠- نسمة أحمد البطريق : نظرية الإعلام المسموع والمرئى . دراسة فى المدخل الاجتماعى . القاهرة ١٩٨٩ .

٢١- هربرت أ. تيللر : المتلاعبون بالعقول . عالم المعرفة القاهرة ١٩٨٦ .

٢٢- نخبة من المفكرين الإسلاميين : مقالات فى الدعوة والإعلام الإسلامى كتاب الأمة . القاهرة ١٩٩١ .

٢٣- لفيف من خبراء اليونسكو : التنمية الثقافية تجارب إقليمية . ترجمة سليم تلور. المؤسسة العربية للدراسات والنشر القاهرة ١٩٨٣ .

٢٤- تقارير المجالس القومية المتخصصة : مستقبل الدراما الإذاعية فى مصر تقرير ١٩٩ر٧ ١٩٨٦ .

٢٥- اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الكتاب السنوى ١٩٩١/٩٠ .